

199593 - هل المهدى هو الذى يقود المسلمين فى معاركهم ضد الروم آخر الزمان؟

السؤال

كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن الملاحم ، والفتن ، والمهدى محمد بن عبد الله .
وسؤالي هو : هل المهدى هو الذى سيقود المسلمين فى الملحة الكبرى بين المسلمين والروم ؟ وما الدليل على ذلك ؟

الإجابة المفصلة

لم يرد في الأحاديث الصحيحة - فيما نعلم - نص صريح يفيد أن المهدى يقود المسلمين في الملحة الكبرى ضد الروم آخر الزمان ، ولكن ثبت أن قتال الروم يكون زمان نزول المسيح عليه السلام ، وظاهر الأحاديث الصحيحة أيضاً : أن المهدى يكون زمان نزول المسيح أيضاً .

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :
”أما كون المهدى يكون عند نزول عيسى فقد قال ابن كثير في الفتنة والملاحم: أظنه يكون عند نزول المسيح، والحديث الذي رواه الحارث بن أبي أسامة يرشد إلى هذا ويidel عليه؛ لأنه قال: أميرهم المهدى، فهو صريح في أنه يكون عند نزول عيسى ابن مريم، كما ترشد إليه بعض روایات الأخرى، لكن ليست بالصريحة فهذا هو الأقوم والأظهر ولكنه ليس بالأمر القطعي .“
انتهى من ”مجموع فتاوى الشيخ ابن باز“ (4/101).

والظاهر - كذلك - أنه إمامهم في الصلاة ، الذي يصلي خلفه عيسى بن مريم عليه السلام ، وهو كذلك أميرهم في الجهاد :
روى مسلم (156) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لَا تَرَأْلُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِيَّنَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ، قال : (فَيَئْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ : تَعَالَ صَلَّ لَنَا ، فَيَقُولُ لَا ، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمْرَاءٌ تَكْرَمَةُ اللَّهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ) .

ورواه الحارث بن أبي أسامة ولفظه : (ينزل عيسى بن مريم ، فيقول أميرهم المهدى : تعال صل بنا ، فيقول : لا ؛ إن بعضهم أمير بعض ، تكرمة الله لهذه الأمة) وصححه الألباني في ”الصحيحة“ (2236).

وقد تشابهت الأحاديث الواردة في المسيح عليه السلام وفي المهدى خليفة المسلمين ؛ فروى البخاري (2222) ومسلم (155) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوْشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيْكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكْمًا مُقْسِطًا، فَيُكَسِّرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتَلَ الْخَنْزِيرَ، وَيَضْعَفَ الْجِزِيرَةَ، وَيَفْيِضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ) .

روى الحاكم (8673) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال: (يَخْرُجُ فِي آخِرِ أُمَّتِي الْمَهْدِيُّ يَسْقِيَ اللَّهَ الْغَيْثَ ، وَتُخْرُجُ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا ، وَيُعْطَى الْمَالُ صَحَاحًا ، وَتَكْثُرُ الْمَاشِيَّةُ وَتَعْظُمُ الْأُمَّةُ ، يَعِيشُ سَبْعًا أَوْ تَمَانِيًّا) يعني حجاجاً .
وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وصححه الألباني في ”الصحيحة“ (711).

وروى مسلم (2897) عن أبي هريرة، أنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ : (لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزَلَ الرُّومُ بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَارِقِ فَيُخْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِّنَ الْمَدِينَةِ ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ ، فَإِذَا تَصَافَوا ، قَالَتِ الرُّومُ : خَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الدِّينِ سَبَّوْنَا مَا نَقَاتَلُهُمْ ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا تُخْلِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا ، فَيَقَاتِلُوهُمْ ، فَيَئْهَزُهُمْ ثُلُثٌ لَا يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا ، وَيُقْتَلُ ثُلُثُهُمْ ، أَفَضَلُ الشَّهَادَاءِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَيَقْتَنِيْحُ الثُّلُثُ ، لَا يُقْتَنِيْحُ أَبَدًا فَيَقْتَنِيْحُونَ قُسْطَنْطِينِيَّةً ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ ، قَدْ عَلَقُوا سُيُوقَهُمْ بِالْزَّيْنُونَ ، إِذْ صَاحَ فِيهِمُ السَّيْطَانُ : إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَقْتُمْ فِي أَهْلِيْكُمْ ، فَيَخْرُجُونَ ، وَذَلِكَ باطِلٌ ، فَإِذَا جَاءُوا السَّامَ خَرَجَ ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعْدُونَ لِلْقِتَالِ يُسْوُونَ الصُّفُوفَ ، إِذَا أَقْيَمَتِ الصَّلَاةُ ، فَيَنْزَلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَمَّهُمْ ، فَإِذَا رَأَاهُ عَدُوُ اللَّهِ ، ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمُلْحُ فِي الْمَاءِ ، فَلَوْ تَرَكْتُهُ لَأَثَابَهُ حَتَّى يَهْلِكَ ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ بِيَدِهِ ، فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبِهِ) .

قال القاري رحمة الله :

" قال في الأزهار: المراد بالجيش الخارج إلى الروم: جيش المهدى، بليل آخر الحديث انتهى من "مرقة المفاتيح" (3412/8)."

وروى نعيم بن حماد في "الفتن" (1022) عن كعب، قال: "المهدى يبعث بقتال الروم"

راجع لمزيد الفائدة في هذا الباب أجوبة الأسئلة أرقام : (43840)، (128682)، (170174)، (190967).

والله تعالى أعلم .